باب لا .

و تأتي في الكلام لمعان .

تكون (لِلنَّهي) على مقابلة الأمر لأنّه يقال اضْرِبْ زَيْداً فتقول لا تَضْرِبْهُ و يقال اضْرِب زيدا و عمرا فتقول لا تَضْرِب زيدا و لا عمرا بتكريرها لأنه جواب عن اثنين فكان مطابقا لما بني عليه من حكم الكلام السابق فإن قوله اضْرِبُ زيدا و عمرا جملتان في الأصل قال ابن السراج لو قلت لا تضرب زيدا و عمرا لم يكن هذا نهيا عن الاثنين على الحقيقة لأنه لو ضرب أحدهما لم يكن مخالفا لأن النّهي لم يشملهما فإذا أردت الانتهاء عنهما جميعا فنهي ذلك لا تَضْرِبْ زيدا و لا عمرا فمجيئها هنا لانتظام النّهي بأسره و خروجها إخلال به هذا لفظه .

ووجه ذلك أن الأصل لا تَضْرِبْ زيدا و لا تضرب عمرا لكنهم حذفوا الفعل اتساعا لدلالة المعنى عليه لأن (لا) النّاهية لا تدخل إلاّ على فعل فالجملة الثانية مستقلة بنفسها مقصودة بالنّهي كالجملة الأولى و قد يظهر الفعل و يحذف (لا) لفهم المعنى أيضا فيقال لا تضرب زيدا و تَشْتُم عمرا و مثله (لا تأكل السمك و تشرب اللّبَنَ) أي لا تفعل واحدا منهما و هذا بخلاف لا تضرب زيدا و عمرا حيث كان الظاهر أن النّهي لا يشملهما لجواز إرادة الجمع بينهما و بالجملة فالفرق غامض و هو أن العامل في (لا تأكل السمك و تشرب اللّبَنَ) متعين و هو (لا) و قد يجوز حذف العامل لقرينة و العامل في لا تضرب زيدا و عمرا غير متعين إذ يجوز أن تكون الواو بمعنى مع فوجب إثباتها رفعا للّبس وقال بعض المتأخرين يجوز في الشعر لا تضرب زيدا و عمرا على إرادة و لا عمرا .

و تكون (لِلنَّفْي) فإذا دخلت على اسم نفت متعلقه لا ذاته لأن الذوات لا تنفى فقولك لا رجل في الدار أي لا وجود رجل في الدار و إذا دخلت على المستقبل عمّت جميع الأزمنة إلاّ إذا خصّ بقيد و نحوه نحو و ا لا أقوم .

و إذا دخلت على الماضي نحو وا لا قمت قلبت معناه إلى الاستقبال و صار المعنى و ا لا أقوم و إذا أريد الماضي قيل وا ما قمت و هذا كما تقلب (لم) معنى المستقبل إلى الماضي نحو لم أقم و المعنى ما قمت .

و جاءت بمعنى (غَيْر) نحو جئت بلا ثوب